

## كتاب خط في الحماسة

Recueil d'anciennes poésies. ( Ms. )

كثير من الكتب موسومة « بالحماسة » والمراد بهذا العنوان كل سفر جمع نخبة اشعار في مختلف الابواب. يتنوع اولها بالحماسة. ومن ذلك اسم الكتاب من باب التعميم والاطلاق .

ومن اشهر هذه الكتب حماسة ابي تمام . حتى اذا قيل كتاب «الحماسة» لم يفهم اغلب الناس إلا هذا السفر الجليل ولهذا تداوله الناس وتكاثروا ونسخه الخطية المتعددة تشهد بأنه مما كان مرغوباً ويعرض كل اديب على اذخار نسخة منه في خزائنه .

ان هناك عدة حماسات لا يستهان بها . نعم . انها لم تجمع من رائق البلايات ما جمعها ابو تمام . لانه يبقى لها مزية خاصة بها . ولكن في جملة ما احرزناه ثلاث حماسات قديمة الخط : واحدة لابن الشجري وواحدة للشيخ ابي الحسن البصري وهي المعروفة بالحماسة البصرية والثالثة الحماسة العسكرية فذهبت مع ما ذهب غريسة الجهل والحسد والنار . غفر الله لمن كان سبباً لهذه البلوى التي لا تعوض ولا يمكننا ان ننساها .

اما اليوم فقد كتب اليها من طهران ( ايران ) احد مشاهير الادباء وهو السيد احمد التجفي يصف لنا حماسة لم يعرف هو صاحبها كما لم يهتد نحن اليها فمضى ان يطلع على هذا الوصف احد قراء هذه المجلة ويفيدنا عن اسم صاحبها او ذوقه هذا الوصف .

[ لغة العرب ]

عثرنا في بعض المكشآت هنا على كتاب نفيس في الاشبال والظواهر الشعرية لم يذكر اسمه . ولا اسم مؤلفه . واكثر اشعاره للعرب القدماء . وقد عرفت في أثناء مطالعتي انه ان المؤلف كان معاصراً للصولي . وابن دريد . وابن الاثيري وانشأهم قائم كثيراً ما يقول : حدثنا ابن الاثيري . حدثنا ابن دريد . حدثنا الصولي . وقد رجعت ان يكون كتاب حماسة الخالدين فكشفت

صفحات منه الى حضرة احمد تيمور باشا وطلبت منه ان يقابلها على نسخة حماسة  
الحالدين الموجودة لديه ، فاجابني انه قابلها بتلك الحماسة من اولها الى آخرها  
فلم يجد بينهما شيئا ما . وانه يرى ان هذا الكتاب نفيس جدا . فرأيت ان  
انقل لكم بعض صفحات الكتاب ايضا واستطلع رأيكم في ذلك لاني عازم على  
طبعتها :

اول الكتاب : بسم الله الرحمن الرحيم  
وتذعر البزل منه حين تبصرة حتى يقطع في اعناقها الجرار  
ومثله لبعض الرجاز :  
تقطع الجرة في اعناقها من حذر المدينة وائلافها  
فهي تسلي الخوف من طرافها تسلي الحرقة من عشاقها  
ابن الدمينه :  
الاجبذا لو كن يقبلن جبدا من الدهر ايام الشباب الصوالح  
وحسن عيون كن يقتلنا بها ونمن على جد وهن موازح  
وله ايضا :

هل تذكرين اذ الركاب مناخما برحالها لرواح اهل الموسم  
اذ نحن نسرق الحديث وفوقنا مثل الظلام من الفبار الاقم  
ونظزل نظهر بالحواسب يتنا ما في النفوس ونمن لم تنكح

اما معنى هذا البيت الاخير فما نظن احدا من قال الشعر قديما وحديثا إلا  
ذكر منه شيئا . ولقد رأينا كتابا لبعض مصنفى الكتب قد جمع فيه بعض  
ما قيل فيه فهو معنى واحد ومن احسن ما نعرف فيه ما اتشدنا بعض الكتاب  
لنفسه :

ومتنظر رجح السلام بطرقه اذا ما انتى يحكى لك القصص الدنيا  
اذا جمل المحظ الخفي لسانه جعلت له عيني لتفهم اذا  
فلنا على حمل الرسائل يتنا نريد سوانا مفهما حيثما كنا  
كفتنا بلاغات الميون حسديشا ففهم بمجابات النفوس لنا هنا

اعرابي :

جواد واني ان تبليت مصيبه  
ولله من مال الشحيح نصيب

الا زعمت عرسي ابيمة اتني  
فلله من مال امريء اصدق بوية

ابن ميادة :

على رغبها اليها وغيظ الكواشع  
فكم يوم لهولي بفنك صالح

وما اختلجت عيني الا رايتها  
فيا ليت عيني طالع منها اختلاجها

هذا المعنى في اختلاج العين وخدر الرجل قليل في اشعارهم ونحن نذكر  
منه ههنا شيئا الى ان نستغرق جميعه في موضع واحد فن ذلك قول الاقشير :

واهل الحمى من مفضل وودود  
على حسن وصل بمد قبيح صدود

اي اصاحبي ابشر برفقنا الحمى  
قد اختلجت عيني فدل اختلاجها

او اختلجت عيني اقول التلاقيما

ومثله في الاختلاج والجدد قول المجنون :

عليك وخوفان تر الشوى عيني

وقد تطير بعضهم باختلاج العين فقال :

فيذهب عن رجلي ما تبعدان  
دموعها بالسبح والهملان

اذا اختلجت عيني اقول الشاعر :

اذا اختلجت عيني كل اوان

وما اختلجت عيني الا ذكرتكم  
وما اختلجت عيني الا تبادرت  
سرورا بما جريتم من لقاءكم  
ومثله :

لم ارج من غيبته اوبا  
كأن عيني تعلم الغيبا

وعلب عن عيني حتى اذا  
اختلجت عيني قابضتها

بشرت نفسها بروية بشر  
الذي قلت لي ولو بعد دهر

ومثله لابن المعتز :

تبرعا فاشعرك له ذاكا  
اعجلم الشوق فلاحاكا

مرحبا باختلاج اجفان عين  
لك عندي امن من الهم ان صح

م

ومثله :

احبك الدهر وارضاكا  
ان الذي ترقبها بالني

م

ما اختلجت عنك إلا له فبشرت قلبك عنساكا

ومثله :

ظلت تبشرني عيني اذا اختلجت      بان اراك وما زالت على حذر  
فقلت للعين ان يأت الحبيب كما      زعمت اني اذا من اسعد البشر  
فما جزاؤك عندي لست اعرفه      بل جزاؤك ان اقرئك بالنظر  
واحجب المفلة الاخرى وامنعها      وجه الحبيب كما لم تأت بالخبر  
اعرابي

كان شريط الصبح في اخرياته      ملأه تعلى عن طيالة خضر  
تغال بقاياها التي اسر الفجى      تمد وشيعا فوق اردية الفجر  
الشعر في طلوع الفجر كثير جدا في اشعار المتقدمين والمحدثين وهو ايضا  
حسن لكثرة افتتانهم في تشبيهاته ونحن نذكر منه في هذا المورد صدرا صالحا  
فمن اجود ذلك قول ابن الزبير الاسدي :  
حتى تجرد للظلماء يطلبها      ورد كأن على جافاته وهما  
كالسيف لوجه الاسوار مفرضا      ترى به من دم مستحدث خرجا  
قد استوفى في هذين البيتين المعنى وجوده وذلك انه شبه الفجر بالسيف ثم  
ذكر حمرة الشمس فشبهها بدم في السيف وجعله طريا وكلامه بعد ذلك من  
اصح الكلام واحسنه

ولعل بن جبلة :

وليل دفعا جانبها من جنوب      عن الصبح حتى لاح وهو صريع  
غدا يفرج الظلماء عنه كما فرى      شملته عن ميكيه خلبع  
ومثله لاسلم : اخلق السرى اخذ العنيف الخ  
ومثله البحرى : وقاسين ليلا دون قاسان الخ  
ومثله لعل بن الجهم : حتى تولى الليل ناي عطف الخ  
ومثله لابن المعتل : فبشرت في اسد السرى الخ  
ومثله لابن المعتز : مثله لخلق : مثله لاشمع : مثله لذي الرمة : مثله لابن المعتز :  
مثله حميد بن ثوب : مثله لشمر دنا البريوعى : ومنه اخذ ابن المعتز قوله : والصبح :

مثله لعل بن جبلة: مثله لابن طباطبا، ولما أيضا مثله: مثله لابي لو ان: مثله لبحري: مثله  
لاعرابي: مثله لاشجع: مثله لابن المعتز: مثله لابن طباطبا، ومثل هذا قول ابن المعتز:

والفجر يتلو المشتري فكأنه عريان يمشي في النجى بسراج

ان تكلم متعنت في معنى هذا البيت فقال هذا العريان الذي ذكره يجوز ان  
يكون اسود فيفسد التشبيه، قلنا لا، انما يعمل الشعر على ما يحتمل فمضى على  
به عن ذلك فسد عامته وسقط اكثره ووقع در البحري في قوله يصف الشعر:  
والشعر لمح تكفي اشارته وليس بالهذر ملولت خطبه

وانما شبه ابن المعتز الصبح حين يبين ضوءه بالانسان الابيض ثم ذكر  
ان المشتري كالسراج في يده لانه وقت طلوع الفجر اشد اتساقا واين نورا  
من الصبح قبل تكامل ضوءه وهذا تشبيه صحيح حسن، ولابن المعتز في المعنى  
الاول:

اما الظلام فمعين رقي قميصه وارى يفاض الصبح كالسيف الصدي  
قد اثبتنا قطعة صالحة من نظائر هذا المعنى وتركنا منها اشياء علمنا تكررها  
في موضع آخر ان شاء الله.

النجاشي الحارثي:

البلغ شهابا وخير القول اصدق  
تهدي الوعيد باطل الرمل من اضم  
وان تضب في جنادي عن وقائعنا  
فسوف نلقاك في شعبان اورجب

اما قوله: ان الكتائب لا يهزم بالكتب، فهو معنى ما كنا فتوهم ان احدا  
من الشعراء قديما او محدثا اتى به غير ابي تمام في قوله:

السيف اصدق انباء من الكتب في حلال الحد بين الجسد واللب

حتى رأينا قول هذا الشاعر فعلنا ان ابا تمام عائل عليه واليه اشار وفي  
هذا البيت على انه قديم المعنى قوي وهو قوله ان الكتائب لا يهزم بالكتب  
إلا ان بيت ابي تمام اتم شرحا واحسن تضييضا من القديم وعليه هذا اتمام  
وهو له تبع وممثل المعنى الاول قول ابي تمام: يبادرونني كأنني في اكفهم الخ  
ومثله آخر: مثله لذك بن عمر: مثله لزيد بن انيس: مثله لزيد بن الزبير: مثله لزيد بن

والاصل في هذا المعنى قول عشرة :

ولقد خشيت بأن أموت ولم تدرك الحرب دائرة على ابني ضمضم  
الشامي عرضي ولم اشمهما والناظرين اذا لم القهما دمي  
حدثنا الصولي عن ابني العياد قال : قال ابو عمرو بن العلاء انصرفت يوما  
وقت الهاجرة من مجلسي في المسجد الجامع بالبصرة وكان يوما حارا فبينما انا في  
بعض الشوارع اذ سمعت خلفي صرير نمل فالتمعت فاذا عيار متشح بلزاد احمر  
فقبض علي واخرج من حجره سكينسا فوضعا تبجاء قلبي ثم قال كيف تروي  
يا ابا عمرو بيتي عشرة : ولقد خشيت بأن أموت والبيت الاخر الذي يليه فانشدته :

ولقد خشيت بأن أموت ولم تدرك الحرب دائرة على ابني ضمضم  
الشامي عرضي ولم اشمهما والناظرين اذا لم القتهما دمي  
فقال اياك أن ترويهما هذه الرواية فما كان عشرة يستغني هذا الاستغناء  
فواقه لو لاختلان احدهما اني لم اتقدم اليك بشيء والاخرى ان اصبح اهل  
الارض بك لمكنتها يعني السكن من قلبك . فقلت كيف ارويها جعلت فداك  
قال اروهما :

ولقد خشيت بأن أموت ولم تدرك الحرب دائرة على ابني ضمضم  
الشامي عرضي بما هو فيهما والناظرين اذا لم القهما دمي  
قال ابو العياد فما رواهما ابو عمرو الى ان مات إلا هذه الرواية  
منظور بن الربيع العامري : ألم تعلموا اني اذا رمت فتكت الخ وقريب منه  
قوله الشاعر الخ ومثله الخ  
وهكذا يذكر معنى البيت وما ورد له من الاشياء والنظائر . واليكم انموذجا  
آخر عن صفحات أخرى من الكتاب نذكرها على سبيل الاجال .  
زيد الحليل الطائي :

واتني كئلا للجام ولن نرى اخا الحرب إلا اشعث اللون اغبرا  
اخا الحرب ان عضت به الحرب عضها وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا  
مثله له ايضا : وليس اخو الحرب العوان الخ ، لهمدية بن عسرم مثله :  
وليس اخو الحرب بدن اذا ما الخ . مثله : وليس اخو الحرب العظيمة بالذي الخ

مثله لابن الأصم : قد حصت البيضة راسي فما الخ . ولما قال الحطيئة إذا هم  
 بالأعداء لم يشن همم الخ . اخذ كثير فاجاد واحسن بقوله الخ . ابن عملاق عيسى  
 ابي لي الله ان اموت وفي صدري ثم كنه جمع  
 يمني لذة الشراب وان كل رحيقا مزاجه عمل الخ  
 مثله لعمر بن مرة الشيباني اليوم حل لي الشراب وما كل الشراب يحل  
 قبل الخ . مثله لضمرة بن ضمرة الخ . مثله لسعد بن ابي عمرو الذي حل  
 الحمرة اذ لاقيت سيدهم الخ . مثله للعبس الكندي يمدح امرأ القيس بن  
 حجر الخ . واول من اخترع هذا المعنى امرؤ القيس بن حجر الكندي لما  
 قتلت بنو اسد اباه فانه آل ان لا يشرب خرا الخ . فاما قول ابي نواس في  
 مجلس من مجلس السرور به الخ . وكذا ايضا قول البحتري الخ . كعب بن مالك  
 الانصاري : ونحن اناس لانرى القتل الخ . مثله لاسمومل ونحن اناس الخ . مثله  
 للراجز الخ . مثله لسعد بن مالك الشيباني الخ . مثله لرملة الخزاعية الخ . مثله لحكيم  
 ابن قبيصة الخ . مثله للحارث بن اوس الطائي ومثله للاعرج الفيني الخ «  
 ويقول في موضع آخر قال الحريش ابن هلال التميمي :

اعاذك ما وليت حتى تلبوت رجالي وحتى لم أجد متقدما الخ  
 قد اعتذر جماعة من الفرسان من فرارهم لما عيروا به وكل استمع بعجبة  
 ونحن تذكر ههنا شيئا مما قالوا في ذلك . قال هيرة بن ابي وهب وكل مع  
 المشركين في يوم بدر فلما فر غير بفلك فقال لعمر بن الخطاب فلهي محمد الخ .  
 مثله لسيب بن يقظان لا تعزلوني في الفرار فانما الخ . مثله الخ ذكر هذا الشاعر  
 انه قاتل حتى خر قوا ترسم بالطين الا انه فر لما كثروا ونسب ذكر قوم من  
 الشعراء ان فرارهم كان بشهونهم من غير قتال منهم القابل وكتيبة اسمها  
 بكتيبة الخ ومن احسن ما لا يسي الضم في هذا المعنى قوله الخ وابو الغرير جود  
 في هذا المعنى واكثر شعرا فيه ونحن نثبت له اشياء من جيد قوله في مواضع  
 من الكتاب . وقد ذكر جماعة منهم فرارهم على ارجلهم وعر آخرون بفرارهم  
 على الخيل فمن فر على وجهه واعتذر ابو فراس الهذلي بقوله فاولادك الشر  
 بانك حيلة الخ ومثله ايضا لم الخ . مثله لآخر الخ . مثله للاعرج الهذلي الخ .  
 مثله لعمر بن معدى الخ . مثله لتوبة بنت وهبان الهذلية الخ . مثله للاحول

مثله لتعيم ابن سفيان التميمي ولما رأيت الحيل جاءت كتابها الخ .  
وهكذا يجري على هذا النمط حتى ينتهي الى آخر الكتاب وقلمها يذكر  
للشعراء المولدين شيئا إلا ما رأيت مرة في دول الكتاب فقد أكثر منه بالقياس الى  
سائر الكتاب ويقول في آخر الكتاب « هذا آخر الأبواب وخاتم الكتاب  
وانقطاع الخطاب » فيظهر ان الكتاب رتب على ابواب وان لم يذكرها فصلة  
في اثنا عشر ولكنك ترى في اطراف بعض صفحاته هذه الأعداد وتذهب سكين  
الصعاف ببعضها « خامسة » « سابعة » « عاشر » وهكذا فالرجاء من سيادتكم  
ان تبحثوا عن حقيقه هذا الكتاب في المطان التي تعرفونها حتى تقوم باحياء  
هذا كالأثر النفيس وتمثياله للطبع ولكم مني وافر التناء وحزبل الشكر .

طهران السيد احمد التيجاني  
( ل . ع ) لايمكتنا للاهتمام الى هذه الحملة فهل من ادب يهدينا الى صاحبها ؟

### كتاب المقامات لابن الاوسي

بينما كنت انقب (سنة ١٣٣٩ هـ) بين كتب احد الكتبيين في  
الكاظمية وقع نظري على سفر صغير مطبوع في كربلا سنة ١٢٧٣ هـ  
ومكتوب في صدره : ( هذا مقامات ابن الاوسي عليه الرحمة )  
وكلمات ددت طرفي فيه لم اعثر على اسم مؤلفه

بيد انه يظهر من الكتاب ان مؤلفه كان معاصرا لداود باشا  
(والي بغداد) وعبد الغني الجميل المغدادي والسيد محمود (نقيب  
اشراف بغداد) وانه قرأ مدة على الشيخ علي علاء الدين الموصللي  
فيظهر مما ذكر ان مؤلف هذا الكتاب الادبي النافع هو السيد  
شهاب الدين محمود الاوسي . محمد مهدي العاري